العدد (1803) السنة السابعة - الأثنين (24) أيار 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

العراق في الإعلام العربي والعالمي

إذا أردت أن تعرف ماذا يحدث في المنطقة عليك أن تعرف ماذا يحدث في العراق

كتابة على الحيطان

الحـــــــق عـــــلـــى الـــطـــلـــيـــان..

عامر القيسي

اتصلت باحد الاصدقاء العرب من المهتمين بالشأن العراقي، وشكوت له حقيقة، ان الصفحة الاسبوعية التي نتناول فيها القراءة العربية للوضع العراقي، نعاني فيها من عدم موضوعية التناول العربي للشأن العراقي اعلاميا، بعد ان غسلنا ايدينا من الناحية السياسية والاقتصادية والارهابية! وبينت له ان الصحفيين العرب يتناولون الشأن العراقي، كما لوانه في جزر القمر أو جزر الواق واق، أو ان الاطلاع على الاحداث العراقية والتجربةالعراقية من الامور المحرمة أو المستحيلة، ورحت "افضفض" قهر قلبي من رؤية اخوتنا واولاد عمومتنا الصحفيين العرب الذين يتناولون الوضع العراقي بنوع من الاستخفاف،ربما من باب الجهل، غير متصورين، ان الكلمة عندنا، قد يكون ثمنها دما!

كان صاحبي صامتا، واعتقدت لوهلة ان الخط قد انقطع بيني وبينه، لكنه فاجأني بنبرة مختلفة وقال، كلامك يارجل بلا معنى وحكيك بلا طعم ونرفزتك فارغة ومسقعة". اندهشت صراحة، فانا لم اتعود منه هذه اللهجة، حتى في اعز لحظات "الميانة" التلفونية، سألته، مابك ياأخي.. شبيك كلي شبيك "قال لي الصديق العربي الذي كان يبكي يوم كان الدم العراقي يساح على الارصفة. "يارجل قبل ان تحكي على العرب، شوف الفضائيات تبعكم، البعض منها اتعس من اعلام الارهابيين، يقدمون لنا خطابا،يبدو فيه العراق شعبا وارضا وكانه يسير الى الهاوية، وان الحياة فيه متوقفة، او انها تسير بحكم الضرورة وبقدرة قادر، فالانتخابات فاشلة، والقاعدة في كل مكان والاميركان يعبثون بالبلاد والعباد، لاأطبا ولا مهندسين ولا معلمين، الجميع يغادر البلاد بلا عودة. هذا هو مايقدم لنا، اما صوتكم فمبحوح والاعلام الذي ينبغي ان تمارسه السفارات لتوضيح الصورة يكاد ان يكون معدوما.. فلا تعتب على أحد، واقول لك اذا عرف السبب بطل العجب! عالجوا الموضوع بينكم لكي يراكم الآخرون بصورة أخرى.

انهيت المكالمة مع صديقي العربي حزينا، ونسيت حتى الاسباب الحقيقية للمكالمة وشكرته على ملاحظته التي نعرفها جيدا ونغض الطرف عنها،لاسباب عديدة، واقول حقيقة، ان بعض الفضائيات العراقية، لايسبقها حتى تنظيم القاعدة في تحريضاته، وتكمن خطورة هذا النوع من الاعلام انه يبرقع نفسه بعباءة الوطنية والحرص على العراق، واذا كنت تجد مجالا لرفض الخطاب المفضوح، الا ان الخطاب الذي يظهر ويبث باعتباره وطنيا لاوحريصا يجد طريقه الى عقول الناس والى قناعاتهم وبالتالي يؤثر على موقفهم من العملية السياسية في العراق. اما مسألة قصور السفارات في القيام بواجباتها، فهذه مسألة مؤشرة وقد كتبنا عليها أكثر من مرّة وقلنا ان الدور الاعلامي الذي من الممكن ان تقوم به السفارة، وتحديدا في البلدان العربية، بامكانه ان يغير الكثير من القناعات الشعبية، لترى بما فيها القناعات الوضع العراقي على حقيقته. وحتى ذلك الحين لايسعنا الا ان نقول كل الحق على الطليان.

العـراق مـا بعـد الانتخابـات.. قنابـل داخليـة وخارجيـة موقوتة

السفير

نظام مارديني

في السابع من آذار تلونت أصابع العراقيين باللون البفسجي، مثبتة أن العراق واحد رغم الموزاييك الطائفي، تلك الطائفية التي أرادت أن تقتلع جذور الناس وتبني على جماجمهم صرح الفيدراليات والأقاليم العنصرية. لكن ماذا أفرزت انتخابات آذار؟ كانت هذه الانتخابات فرصة مصيرية وتاريخية تذكر بمعاهدة سايكس بيكو، لكن استحضار العراقيين لحظتهم التاريخية المستندة الى ارثهم وحضاراتهم ومواقفهم الوطنية هو من افشل مؤامرة تقسيم وتقزيم العراق، وبقي العراق الحقيقة الكبرى (....).

أجمع معظم المراقبين الدوليين والمحليين على صعوبة المرحلة التي تلوح في الافق في ما يتعلق بتشكيل الحكومة العراقية الجديدة بعد أن تمخضت الانتخابات التشريعية الاخيرة عن نتائج أولية تشير الى تفوق كتل كبيرة. ولعل المشهد الأوضح الذي أعقب الاعلان التدريجي لنتائج الاقتراع يتمثل بالصدمات المتلاحقة التي تعرضت لها بعض الاحزاب والتجمعات والائتلافات(...). ولعل ابرز الملفات الداخلية التي تواجه الحكومة المقبلة هي:

– البطالة وتوفير فرص العمل.

– فتح ملف الفساد المالي والإداري الذي ينخر في جسد الدولة العراقية.

– العمل على تنويع مصادر الدخل وموارد الدولة العراقية التي تعتمد على النفط بنسبة مئة في المئة.

– سن قانون خاص للقطاع النفطي الذي لم يتم إقراره حتى الآن. وهو قضية لا تزال محل خلاف بين الحكومة المركزية في بغداد وحكومات الإقاليم.

– الاهتمام بملف المصالحة الوطنية بعدما بدت آثاره السلبية واضحة في الانتخابات. لكن من الضروري أن يكون تحديد مفهوم المصالحة الوطنية أكثر أهمية من البدء في هذه العملية.

– إلغاء مصطلح المحاصصة من القاموس العراقي، لأنه يجعل من الصعوبة بمكان اتخاذ قرارات دون الرجوع إلى الأطراف الأخرى.

الملفات الخارجية

تواجه الحكومة المقبلة مشكلات خارجية لا يمكن النظر إليها بمعزل عن الملفات الداخلية، بل نجدها متداخلة معها في كثير من الأحيان.

فمشكلة المياه علي سبيل المثال مع كل من إيران وتركيا وسوريا سوف يكون لها أثر كبير على طبيعة العلاقات بين العراق وهذه الدول المجاورة. ومن المتوقع أن تكون في صدارة الملفات التي سوف تناقشها أي حكومة عراقية مقبلة إلى جانب الملف الأمني والذي تعاني منه كل الدول الإقليمية.

لكن يبقى هناك قلق لدى العراق من تطور الصراع الأميركي الإيراني وانعكاس هذا على الداخل العراقي، لا سيما أن العراق ساحة مفتوحة لأطراف دولية عديدة، وهو ما يجعل وقوف العراق على الحياد أمراً في غاية الصعوبة، ويحتاج إلى حكومة عراقية مقبلة قادرة بقيادتها الجديدة أن تكون لديها حنكة سياسية كي لا تكون على مسافة واحدة من طرفي الصراع، أحدهم جزء أساسي من المنطقة، والآخر دخيل. لذلك لا يمكن للعراق ان يبقى حيادياً تجاه الصراع القائم، فاقتصاده قائم على ما سيقرره سير الصراع بين إيران واميركا وحلفائهما في المنطقة والعالم.

ولتحقيق هذه العلاقة المتوازنة يجب على هذه الحكومة الموازنة بين ملف الديون العراقية والاستثمارات الأجنبية فيه. فمعالجة قضية الديون المتبقية على العراق تشكل عاملاً سياسياً واقتصادياً مهماً قد يغير شكل العلاقات الدولية في المنطقة إذا ما تم بخطوات محسوبة ومدروسة.

لا شك في أن مهمة الحكومة العراقية المقبلة في معالجة كل هذه الملفات صعبة وأحياناً مستحيلة لا سيما أنها مرتبطة بشكل البرلمان المقبل وتوزع الكتل فيه وشخصية رئيس الحكومة. أهو أياد علاوي أم نوري المالكي؟

أما إذا كانت الحكومة حكومة محاصصة، على الطريقة اللبنانية، فهذا يعني دخول البلاد في مرحلة من الغيبوبة السياسية لا سيما أنه من الصعب جداً إيجاد صيغة توافقية بين القوى المتنافرة (....) وهو أمر يتخوف منه البعض لأنه يعني تشتتاً واضحاً في سياسات العراق الداخلية والخارجية.

امرأة طاعنة في السن تنتخب

حكومـة ٢٠١٠ فـي انتظـار المعجـزة

الشعب

فضيلة دفوس

نظّم البريطانيون الإنتخابات التشريعية قبل أيّام، واختاروا من أرادوا، وظهرت النتيجة في يومها ولم تبد جهة احتجاجها رغم أن الفوز لم يحسم لصالح الحزبين الرئيسيين كما جرت العادة منذ عشرات السنين.

ووجد الشعب البريطاني نفسه أمام برلمان معلّق لا يحظى فيه حزب بالأغلبية وهذا لثاني مرّة في تاريخ بريطانيا، ولم يطالب هذا الشعب بإعادة الإقتراع بذريعة تفادي الإنسداد الذي قد تعرفه عملية تشكيل الحكومة الإئتلافية، أو بزعم تفادي حلّها كما حصل عام ١٩٧٤. وهي المرة الأولى التي قادت الانتخابات إلى برلمان معلّق، كما أننا لم نقف على تشكيك الأحزاب بالنتيجة بل الجميع تقبّلها وشرع المحافظون الذين حصلوا على أكبر عدد من الأصوات في اتصالات سريعة مع الديمقراطيين الأحرار، وتجاوزوا اختلافاتهم وتباياناتهم السياسية، وأعلنوا عن حكومة إئتلافية بدأت عملها مباشرة، في حين سارع زعيم حزب العمّال المنهزم «غولدن براون» إلى الاستقالة طبعا فهو أخفق في قيادة حزبه للفوز، والكبار دائما يقرّون الخسارة ويتحملون نتيجتها لينسحبوا حتى يفسحوا المجال لمن هو أفضل وأكثر كفاءة.

ونسي البريطانيون بسرعة البرق أمر الانتخابات وواصلوا حياتهم اليومية، وبدا الإنسجام داخل الحكومة يكسر توقعات الذين حكموا مسبقا بفشلها وتفككها.

هذا هو باختصار المشهد البريطاني، وهو كما نرى وردي يبعث على الراحة والتفاؤل والأمن، ومن ثمّ العمل والتقدم والإزدهار.

وفي المقابل، هناك المشهد العراقي المثير لليأس والقلق والخوف والإحباط، فالعراقيون مثل البريطانيين تماما، نظّموا انتخابات كان من المفروض أن تكون عادية قصد تشكيل الحكومة الجديدة، لكن الفارق بين الشعبين على ما يبدو هو قرون من الديمقراطية والحرية، الأمر الذي جعل الإنتخابات العراقية بدل أن تمضي بالعراق إلى الأمام، العكس تماما، فهي تحجزه في زنزانة التشبث. فهذه «الشيم» لا تميّز أهل الرافدين وحدهم بل هي عامة منتشرة في كل البلدان العربية ما جعل الإنسداد السياسي في العراق يفتح شهية من يقتاتون على دم الأبرياء المغلوب على أمرهم ليصعّدوا عمليات القتل والإرهاب، وقد وقفنا الأسبوع الماضي على عشرين تفجيرا في يوم واحد بل في توقيت واحد حصدت المئات بين قتيل وجريح.

في العراق الذي شهد انتخابات تشريعية منذ ما يقارب ثلاثة أشهر، ومضي أسابيع حتى ظهرت النتائج ثم أسابيع أخرى وهو يعيد فرز الأصوات، يصرّ الكل على أحقيّته بالفوز وبالتالي تشكيل الحكومة، رغم أن أحدا من الكتل السياسية لم يحقق الفوز الحاسم، وبدأت التحالفات تعلن هنا وهناك لتقطع بعضها على البعض الطريق نحو مبنى الحكومة، والتحالفات هذه التي تبنى في العالم الديمقراطي على أسس سياسية أو اقتصادية محضة، هي في العراق تبنى على أسس (أخرى).

وفي خضم هذا التشابك والصراع المثير للقلق على الكرسي (...) يقول الأمريكيون بأنهم لا يتدخلون في تشكيل وتسمية رئيس الحكومة العراقية الجديد.

ورغم أن الجميع يجزم بأن سفير واشنطن في بغداد هو الذي يحكم العراق، فإنني أعتقد بصدق الإحتلال هذه المرة، الذي يبدو مستمتعا بمشاهدة الطبقة السياسية (...) وهي تتصارع من أجل الحكومة والمناصب وطبعا ما تدرّه هذه المناصب. أما الشعب العراقي، فله ربّ يحميه من (...) عنف أصبح رغيفه اليومي.

وفي انتظار معجزة تحلّ معضلة تشكيل الحكومة العراقية، يبقى الشعب العراقي في وادي وزعاماته في وادي آخر.

الصراع على العراق مرشح للإحتدام ونتائجه ترسم مستقبل المنطقة

الحياة

غسان شربل

سألني السياسي العراقي عن السؤال الاهم الذي سأطرحه خلال الحوار معه. أجبت: «مستقبل العراق بعد الانسحاب الاميركي فمستقبل هذا البلد يعني ابناءه والعرب والمنطقة». ابتسم وقال: «هذا سؤال صعب لأن مستقبلنا قد يكون اسوأ من حاضرنا وماضينا معا. اذا تحدثت باسمي سأجيبك بعبارات ديبلوماسية بحكم موقعي ودوري. اذا اعفيتني من ذكر الاسم انا مستعد لتسمية الاشياء باسمائها واعتقد ان ذلك اكثر فائدة لقرائكم».

لا يحب الصحافي عادة غياب اسم المتحدث لكن الصفقة اغرتني وقبلت.

قال: «مرحلة الاحتلال الاميركي للعراق انتهت عمليا. قرار ادارة باراك اوباما الانسحاب جدي تماما. ومرحلة استنزاف القوات الاميركية في العراق متوقفة عمليا ولاسباب كثيرة. لم يعد الاحتلال هو المشكلة. اننا نتجه الى ماهو اخطر. الى معركة كبرى يمكن وضعها تحت عنوان الصراع على العراق».

واضاف: «الصراع على العراق يجري على مستويين: صراع داخلي على مستقبل البلد بين مكوناته الرئيسية (....). وصراع اقليمي محموم على العراق بين الدول المجاورة والدول البارزة في الاقليم من دون ان ننسى الاهتمام الدولي بالعراق بسبب ثروته وموقعه».

وقال: «ما يجعل الازمة المتعلقة بتشكيل الحكومة خطيرة هو كونها غير منفصلة عن الصراع على العراق الذي انطلق والمرشح لفصول اكثر احتداما. (...)».

وتابع: «(بعض الفرقاء) ليس في وارد التنازل عما يعتبرونه انصافاً وانتصاراً، اي عن المعادلة التي قامت غداة سقوط نظام صدام حسين. يتخوفون من ان تؤدي ادوار اقليمية ودولية الى اعادة تصحيح المعادلة وخفض حجم انتصارهم. (البعض الاخر) ليس في وارد القبول بهذه المعادلة واحتجاجهم واضح سواء عبر العمل العسكري او الانتخابات. بعد سقوط النظام ارتكبت قوى من الجانبين ممارسات مشينة (تهجير وتفجير واغتيالات) وليس صحيحا ان كل الارتكابات نفذها من جاؤوا من الخارج. لسنا في اوروبا لنحل النزاعات عبر صناديق الاقتراع. هذا العراق. وضعه شديد التعقيد. ما اخشاه هو التسابق على اقتطاع القسم الاكبر من الكعكة خصوصاً بعد انسحاب الاميركيين. والطلاق لايمكن ان يكون الا داميا».

ورأى ان الصراع الداخلي على العراق يرافقه صراع اقليمي شديد عليه يصب النار على زيته المشتعل اصلا. قال: «يمكن القول ان اللاعب الاميركي ابتعد مع مجيء اوباما عن اللعبة الداخلية. اخذ مسافة وتراجع وزنه وثقله. ويمكن القول ايضا ان ايران هي اللاعب الخارجي الاول على الساحة العراقية. تتصرف ايران انطلاقا من قناعتها بأن معركة مستقبل المنطقة تدور على ارض العراق. التوازنات الجديدة واحجام الادوار وملامح المنطقة وحضور الدول الكبرى في مصالحها وقرارها. تركيا ادركت اهمية المعركة ودخلت ميدان التنافس بالاستثمار والسياسة والديبلوماسية والوساطات. سورية المجاورة يمكن ان يكون لها تأثير. علاقاتها بإيران وتركيا يمكن ان تساعدها كما يمكن من جهة اخرى ان تقيدها».

ولاحظ : «ان العرب تأخروا في نفض ايديهم من نظام صدام حسين وتأخروا في العودة الى العراق (...). سيتمكنون من ممارسة تأثير ما اذا نجحوا في التنسيق مع تركيا لرسم مظلة اقليمية تضبط الدور الايراني على ارض العراق».

كرر السياسي مرات عدة القول «انها معركة كبرى»، ملاحظاً انها اهم واخطر بكثير من «الصراع على لبنان» الذي شهدناه في سنوات ماضية. ولفت الى ان العراق يخطط لانتاج ستة ملايين برميل من النفط يوميا في السنوات المقبلة. وقال: «اذا نجحت ايران في الحاقه بسياستها هذا يعني الكثير نفطياً وسياسيا وبالنسبة الى استقرار المنطقة. بعض العراقيين سيقاوم أي وصاية ايرانية على العراق. وبعض العراقيين سيقاوم اي محاولة لابعاد العراق عن ايران. والخوف ان ينتهي الصراع على العراق بضياع العراق».

جندي امريكي في مهمة قتالية

العراق يدشّن الزراعة النسيجية لصناعة التمور دعماً للإنتاج

البيان

عراق احمد

تقنية الزراعة النسيجية تعتمد على زراعة أجزاء نباتية، تحت ظروف معقمة، وكل خلية نباتية لها القابلية على إنتاج شتلة كاملة، إذا زرعت في ظروف ملائمة من الناحية الغذائية والبيئية.. هذه التقنية بدأ يعتمدها العراق بغية القضاء على آثار الحروب المتلاحقة والأمراض التي أصابت النخيل، وجعلت العراق يستورد التمر بعد أن كان المصدر الأول له في العالم.

وفي كربلاء التي تعد من بين أشهر المحافظات بزراعة النخيل، حتى وصلت أعداده إلى أكثر من أربعة ملايين نخلة، لم يبق منها بعد عام ٢٠٠٣ سوى مليون، يجري العمل على استعادة ما خسرته من النخيل، وهي المشهورة بزراعة أصنافه النادرة.

وتبدأ عملية «استنساخ النخيل» المعتمدة، بزراعة الجزء ألقمّي (قمة الجمّارة)، من الفسائل الصغيرة بعد تعقيمه في أوساط غذائية صناعية تحتوي على خليط من أملاح العناصر الغذائية ومصادر للطاقة والفيتامينات والهرمونات النباتية، وتتم عملية الزرع تحت ظروف معقمة تماما منعا لحدوث التلوث بالأحياء المجهرية التي تؤدي إلى تلف المزرعة النسيجية، وبعد زراعة هذه الأجزاء النباتية بعدة أشهر تنتج مجاميع من الخلايا، يتم تطويرها إلى أجنّة لا جنسية، وذلك بزرعها في وسط غذائي من نوع آخر. وفي السنوات الأخيرة، بُذلت محاولات وجهود واسعة لاسترجاع مكانة النخلة وإعادتها إلى ما كانت عليه، وان يأكل العراقيون من تمرهم بلا منّة، وان يتم تصدير الفائض إلى الخارج، فنعمة النخيل إذا ما أحسن استغلالها، تمثل واحدة من أهم الثروات بعد النفط، لذلك شرعت وزارة الزراعة باعتماد طرق الزراعة النسيجية بهدف إعادة بساتين النخيل إلى أوضاعها الطبيعية والحفاظ على أنواعها، التي يكاد الكثير منها أن ينقرض.. وواحد من هذه المشاريع مشروع الزراعة النسيجية قرب بحيرة الرزازة، الذي يقول عنه مدير زراعة المحافظة المهندس رزاق الطائي: إن مساحته تبلغ ٣٢ دونما من ضمنها أربعة دونمات دائرة ومخزن وخمسة بيوت بلاستيكية مع حوضين وحوض ثالث صغير لتبريد البيوت البلاستيكية، والبيت البلاستيكي بعرض تسعة أمتار وطول ٥٥متراً، وفق المواصفات العالمية، وقد وافقت الوزارة على إنشاء خمسة بيوت بلاستيكية جديدة.

أما الأصناف التي يتم استزراعها فهي أصناف منها المجهول والبرحي ودكلة نور وإخلاص وفحل جارفس، وسبب استزراع هذه الشتلات هو إكثارها في العراق، لجودة تمورها وكونها مرغوبة في الأسواق العالمية، وقد تم اختيار المنطقة بدقة كونها بعيدة عن بساتين النخيل في المحافظة لغرض حمايتها من الأمراض والحشرات التي تصيب النخيل، والمنطقة مسيطر عليها من حيث العمليات التي تجري من تعقيم ومكافحة وفحص وتقويم الشتلات وتعقيمها لغرض السيطرة عليها من كل طارئ. ويؤكد الطائي أن الهدف من الزراعة النسيجية في البيوت البلاستيكية هو لإكثار النخيل في العراق، فهناك ٢٦ محطة نخيل موزعة بين ١٣ محافظة جرى العمل بها، لإكثار أصناف النخيل العراقية، حيث تم العمل على إنشاء بساتين أمهات النخيل، ومشاتل في كل محطة.

وكانت الإمارات قد أهدت ٢٥٠٠ شتلة نخيل منتجة في المختبرات النسيجية، دعما للقطاع الزراعي العراقي، كدفعة أولى، من أصل ١٥٨٠٠ فسيلة نخيل، وقد تم وضع الفسائل في البيوت الزجاجية التابعة لمشروع الزراعة النسيجية للنخيل، الواقع قرب بحيرة الرزازة، ومن بين الفسائل ١٥٠٠ فسيلة من صنف البرحي، والمتبقي من أصناف أخرى بينها صنف إخلاص.

العراق يستورد النخيل من الامارات!!